أنواع التفكير عند ابن القيم

(التفكير التحليلي أنموذجا)

TYPES OF THINKING ACCORDING TO IBN AL-QAYYIM

(Analytical Thinking as a Model)

إعداد:

عبدالرحمن محمد ربعين

محاضر بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى بمكة – مكة المكرمة

جوال: ٠٥٦٨٦٦١٢٢٨

البريد الإلكتروني: amrobean@uqu.edu.sa

by:

Abdul Rahman Muhammed Rubayn

Lecturer at the Islamic Dawah and Civilization Department

College of Da`wah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University in Makkah - Makkah Al-Mukarramah

Mobile: 0568661228

Email: amrobean@uqu.edu.sa

- **تاريخ استلام البحث ١٧ / ٨ / ٢٠٢٢ م**
- **تاريخ قبـــول النشر ١٢ / ٩ / ٢٠٢٢ م**

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يعد عقل الإنسان وقدرته على التفكير المركب خصيصة اختصه الله بها عن سائر مخلوقاته، وجاء الإسلام بالحث على إعمال العقل بالتفكر والتدبر والنظر في ملكوت الله وآياته ودينه، وجاء بجملة من التشريعات التي تصون العقل وتحميه من أن يقع في الخطأ أو الانحراف.

يتناول هذا البحث أحد أهم مكونات الثقافات عمومًا والثقافة الإسلامية على وجه الخصوص وهو التفكير وما يتعلق به، وهو مكوّن جوهري ومؤثر في تعامل الإنسان مع الحياة من حوله وتشكيل هويته الخاصة، وهو كذلك مكون مؤثر في المجتمعات وتشكُّلِها وطبيعة حركتها.

وأحد الطرق التي يمكن من خلالها إظهار هذه القضية هو دراسة الشخصيات البارزة والمؤثرة في تاريخ الثقافة والحضارة الإسلامية التي أسهمت بجهودها ومؤلفاتها في إثرائه وتنميته، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على أحد أبرز علماء المسلمين في تاريخ الثقافة الإسلامية ألا وهو الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله، ويركز البحث على أحد أنواع التفكير وهو التفكير التحليلي وأدواته من خلال مؤلفات ابن القيم في مختلف العلوم الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: أنواع التفكير، التحليلي، ابن القيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من أجل نعم الله على بني آدم هذا العقل الذي ركبه فيهم وميزهم به عن سائر مخلوقاته، وجعل تحمّل التكليف مناطا به، وهدى الإنسان إلى الطرائق الصحيحة لإعمال هذه الأداة، والمسارات التي يجول فيها كي لا يتخبط، وأحاطه بجملة من التشريعات والأحكام التي تحميه من أن يقع في الزلل والخرافة والوهم، وحث في مواضع كثيرة من الوحي إلى إعمال هذا العقل في تدبر آياته والنظر في أحكامه للوصول إلى هدايات الله فيها، وقد امتثل أهل الإسلام من الصحابة ومن بعدهم تلك التوجيهات فتحقق لهم من العمق في فهم كلام الله ودينه وأحكامه ورد العاديات عليه ما يدهش ويبهر، وأصبح العقل الإسلامي عقلا متميزا عن سواه من العقول في نظره وتفكيره وتأمله واستنباطه مما يحدو الناظر إلى أن يتلمس جوانب هذا التميز.

وللتفكير أنواع متعددة وأنماط مختلفة تحددها طبيعة العمليات الذهنية والعقلية التي تندرج تحتها والأسس التي تقوم عليها، وقد يستخدم الإنسان نوعًا دون نوع بحسب طبيعة الموضوع الذي يتناوله والمسائل التي يعالجها.

ومن علماء الإسلام الأفذاذ الذي تشهد له تصانيفه ومؤلفاته بعبقرية وألمعية عالية، الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله، لذا أردت في هذا البحث أن أستعرض أحد أنواع التفكير التي وقفت عليها عنده رحمه الله من خلال مصنفاته، معرِّفاً به وذاكرا أقسامه وأنواعه، مستشهداً في ذلك بنماذجَ وأمثلةٍ من كلامه رحمه الله.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- التراث الغزير الذي خلفه الإمام ابن القيم رحمه الله وما يحويه من علوم ومعارف في شتى مجالات الشريعة مما يحتم الاستفادة منه واستخراج كنوزه.

2- إبراز لأحد الجوانب المشرقة والمهمة في التراث العلمي لعلماء المسلمين وهو ما يتعلق بطرائق التفكير ومجالاته وضوابطه وآفاته.

3- استلهام تلك النماذج والمنهجيات في واقع الثقافة الإسلامية المعاصرة.

التمهيد

- تعريف التفكير.

الفِكر والفَكر: إعمال الخاطر والنظر في الشيء، والتفكّر: التأمل، قال الليث: التفكُّر اسم التفكير. والمصدر: الفكر.[1]

فهو عملية ذهنية قائمة على التأمل والنظر في أمر من الأمور للوصول لنتائج وحقائق معينة، وبعبارة أخرى فإن التفكير (سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة) .[2]

- أهمية التفكير وضرورة العناية به.

تتجلي أهمية التفكير في النصوص القرآنية والنبوية التي جاءت بشأنه وحثت عليه ورغّبت فيه، وكذلك في ضرورته لتسيير حياة الناس وتقويم سلوكهم، وتوضيح ذلك عبر النقاط التالية:

١) حث القرآن على التفكير.

وردت في القرآن الكريم مواضع عديدة تحث على التفكر وتقليب النظر والتأمل في أحوال البشر وفي الكون لاكتشاف السنن التي أودعها الله فيها، ومن تلك المواضع ما يلي:

أ- في مجال التوحيد والدلالة على خالق هذا الكون يقول سبحانه: "إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض..." [آل عمران:١٩٠،١٩١].

ويشير ربنا إلى حياة عالم النحل المدهش ودلالته على وجود بارئه فيقول: "وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ... إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" [النحل:٦٨،٦٩].

ب- يخبر الله سبحانه أن من أهم ما أُنزل القرآن لأجله هو حث العقل الإنساني على التفكر والتدبر، فيقول عز وجل: "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون" [النحل:٤٤]، ويقول تبارك وتعالى: "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب"]ص:٢٩].

ج- احتلت القصص في القرآن مساحة واسعة وقسطًا كبيرًا، وقد أبان الله لنا عن أحد أهداف تلك القصص المتمثل في التفكر واستخلاص العبر الهادية للناس في مسيرة حياتهم، يقول سبحانه: "فاقصص القصص لعلهم يتفكرون" [الأعراف:١٧٦].

هذه أمثلة ليست للحصر تدل على منزلة التفكير في الدين وعناية القرآن به مما يؤكد على أهميته وضرورة الاهتمام به في حياتنا عامةً وبيئاتنا العلمية خاصةً.

٢) التفكير ميزة النوع الإنساني.

خلق الله الخلق وكرّم الإنسان وميزه عن سائر مخلوقاته بالعقل الذي وهبه إياه، وحين يُعطّل الإنسان عقله وتفكيره فإنه يقترب من الحياة البهيمية بقدر ذلك، وقد أخبر الله في كتابه العزيز أن الكفار بكفرهم وتعطيلهم لعقوهم أصبحوا أضل من الأنعام: "أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا" [الفرقان:٤٤]، فلا تستقيم للإنسان أمور دينه ودنياه حين يهمل عقله ويعطل تفكيره.

٣) التفكير مهم لفحص العلوم والمعارف ومقارنة المصادر.

يعد التفكير أداة مهمة في تلقي العلم والمعرفة، إذ يعطي صاحبه القدرة على تميز الجيد من الرديء والصحيح من المعتل، من خلال النظر الفاحص وتأمل المعطيات المتاحة.

ويتأكد ذلك في السياق الذي نعيشه اليوم إذ كثرت وسائل تلقي المعلومات وتيسرت في أيدي معظم الناس وأصبحت تُروّج فيها كثير من المغالطات والشبه الزائفة التي تحتاج لشيء من التفكير المستقيم ليظهر عوارها وينكشف .[٣]

❖ أنواع التفكير.

يختلف الباحثون في تعيينهم وتقسيمهم لأنواع التفكير، ويمكن ردها إجمالا إلى أربعة أنواع:

١. التفكير التحليلي.
٢. التفكير المقارن.
٣. التفكير الإبداعي.
٤. التفكير الناقد.

وهذا البحث يتناول النوع الأول منها تحديدا وهو التفكير التحليلي.

❖ ترجمة موجزة لابن القيم.

- اسمه ونسبه.

أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حُرَيز الزُّرَعي، المعروف بابن قيم الجوزية.

و (قيّمُ الجوزية) هو لقب والده الشيخ أبي بكر بن أيوب إذ كان قائماً على المدرسة الجوزية بدمشق فترة من الزمن فلُقِّب بذلك ونُسب إليه أولاده وأحفاده من بعده.

والجوزية من أعظم مدارس الحنابلة بدمشق، وهي منسوبة إلى واقفها (ابن الجوزي) محيي الدين يوسف ابن الإمام الواعظ المشهور أبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٦هـ. [٤]

- مولده ونشأته.

تتفق كتب التراجم على أن ولادة ابن القيم كانت في سنة ٦٩١هـ، وعَيّنَ الصَّفَديّ اليومَ والشهرَ فذكر أنها كانت تحديداً في اليوم السابع من شهر صفر.[٥]

وقد نشأ رحمه الله في بيت دين وعلم وفضل، فوالده الشيخ أبو بكر بن أيوب قال عنه ابن كثير: (الشيخ الصالح العابد الناسك أبو بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الحنبلي، قيم الجوزية كان رجلاً صالحًا متعبدًا قليل التكلف، وكان فاضلاً وقد سمع شيئًا من دلائل النبوة عن الرشيد العامري).[٦]

وكان له في الفرائض يدٌ وقد أخذها عنه ابنه الإمام شمس الدين ابن القيم.[٧]

وكذلك أخوه زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي بكر ولد بعده بسنتين، وشارك أخاه في أكثر شيوخه، ومن تلامذته الحافظ ابن رجب رحمهم الله.

وأيضا ابن أخيه زينِ الدين، وهو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن زين الدين عبدالرحمن، كان من الأفاضل وقد اقتنى أكثر مكتبة عمه شمس الدين، وتوفي سنة ٧٩٩هـ.[٨]

- علومه ومؤلفاته.

برع ابن القيم رحمه الله في شتى علوم الشريعة واللغة، إذ كان مجدا في طلبه للعلم وملازما للتحصيل ليلاً ونهارًا.

يقول عنه الصفدي: "واشتغل كثيرا وناظر واجتهد وأكبّ على الطلب وصنف وصار من الأئمة الكبار في علم التفسير والحديث والأصول فقها وكلام والفروع والعربية، ومل يُخلّف العلامة تقي الدين ابن تيمية مثله".[٩]

ويقول تلميذه ابن رجب: "وتفقه في المذهب وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفا بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين وإليه فيهما المنتهى، والحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يُلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية وله فيها اليد الطولى، وبعلم الكلام والنحو وغير ذلك، وكان عالما بعلم السلوك وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى" .[١٠]

ونتيجة لهذه الموسوعية المدهشة في التحصيل والتفنن في العلوم فإن مؤلفاته رحمه الله قد تنوعت واتسمت بالعمق والقوة.[١١]

ومن أهم ما وصلنا منها ما يلي:

١. زاد المعاد في هدي خير العباد.

٢. أعلام الموقعين عن رب العالمين.

٣. مدارج السالكين في منازل السائرين.

٤. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة.

٥. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل.

٦. بدائع الفوائد.

٧. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة.

٨. إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان.

٩. طريق الهجرتين.

١٠. الداء والدواء.

١١. الروح.

١٢. روضة المحبين.

١٣. التبيان في أيمان القرآن.

١٤. تهذيب سنن أبي داوود وإيضاح علله ومشكلاته.

وغير ذلك.

- وفاته.

توفي ابن القيم في الثالث عشر من شهر رجب سنة ٧٥١هـ وله من العمر ستون سنة، وكانت وفاته بدمشق وصلي عليه في الجامع الأموي وحضر جنازته عدد غفير من الأعيان والقضاة والصالحين، وتزاحم الناس على حمل نعشه رحمه الله رحمة واسعة .[١٢]

المطلب الأول: تعريف التفكير التحليلي.

يمكن تعريف التفكير التحليلي بأنه: (المقدرة العقلية التي تمكن الفرد من الفحص الدقيق للوقائع، والأفكار والحلول والأشياء والمواقف، وتفتيتها إلى أجزائها، أو تقسيمها إلى مكوناتها الفرعية) .[١٣]

فالتفكير التحليلي يقوم على النظرة الفاحصة للموضوع محل البحث ثم القيام بعمليات فرز وتمييز لفهمه فهما صحيحا وإعطائه الحكم المناسب.

ولذلك فإن انعدام التفكير التحليلي في معالجة الموضوعات لا يوصل إلى نتائج دقيقة بل قد يوقع الإنسان في الوهم أو يجعل كلامه عاما قليل الفائدة في أحسن الأحوال.

المطلب الثاني: أنواع التفكير التحليلي عند ابن القيم.

يُعَدّ ابن القيم رائدًا في هذا النوع من التفكير وعَلمًا من أعلامه، فهو لا يكتفي حين يتناول موضوعاً ما بمجرد جمع أقوال من سبقه والنظر العام فيه بل ينفذ إلى لب الموضوع وجوهره ويعالجه معالجة عميقة يميز فيها بين أجزائه ويستخرج أسسه التي بني عليها ويربط فروعه بأصوله.

ويبرز التفكير التحليلي عند ابن القيم في الأنواع التالية:

- النوع الأول: الشرح والتحليل للنصوص.

أقام ابن القيم رحمه الله بعض مؤلفاته وكتبه على شرح نص معين وتحليله تحليلاً موسعًا، وأضرب مثلاً بكتابين من أهم كتبه وأكبرها:

الأول: أعلام الموقعين عن رب العالمين.[١٤]

يعد هذا الكتاب لابن القيم من أهم كتب أئمة الإسلام وأكثرها ثراء وعمقًا، حرر فيه وحقق كثيرًا من المسائل الكبرى في الدين المتعلقة بالأدلة الشرعية والاجتهاد والفتوى ومقاصد الشرع وسد الذرائع وإبطال الحيل.

وقد جعل رحمه الله كتابه هذا في شرح وتحليل كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في القضاء الذي يقول فيه: " أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلى إليك؛ فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له، آس الناس في مجلسك وفي وجهك وقضائك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك، البينة على المدعي، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحا أحل حرامًا أو حرم حلالاً، ومن ادعى حقًا غائبًا أو بينة فاضرب له أمدًا ينتهي إليه، فإن بينه أعطيته بحقه، وإن أعجزه ذلك استحللت عليه القضية، فإن ذلك هو أبلغ في العذر وأجلى للعلماء، ولا يمنعنك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه رأيك فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل، والمسلمون عدول بعضهم على بعض، إلا مجربا عليه شهادة زور، أو مجلودا في حد، أو ظنينا في ولاء أو قرابة؛ فإن الله تعالى تولى من العباد السرائر، وستر عليهم الحدود إلا بالبينات والأيمان.

ثم الفهم الفهم فيما أدلى إليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولا سنة، ثم قايس الأمور عند ذلك واعرف الأمثال، ثم اعمد فيما ترى إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق، وإياك والغضب والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر عند الخصومة، أو الخصوم، شك أبو عبيد؛ فإن القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به الأجر، ويحسن به الذكر، فمن خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين بما ليس في نفسه شانه الله، فإن الله تعالى لا يقبل من العباد إلا ما كان خالصا، فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام عليك ورحمة الله ".

وشرح عباراته وجمله شرحًا مفصلاً استغرق نحو ثلث الكتاب، وسأورد هنا بعض النماذج على ذلك:

– حين تكلم عن قول عمر رضي الله عنه: "فافهم إذا أدلي إليك"، بين رحمه الله أولا أن صحة الفهم نعمة من الله سبحانه على العبد إذا اجتمع معها حسن القصد، ثم بيّن ثانيًا أنه نور يقذفه الله في قلب العبد يميز به بين الصحيح والفاسد وبين الحق والباطل، ثم بين ثالثا ما يقطع مادته من اتباع الهوى وإيثار الدنيا وطلب محمدة الناس.

ثم بيّن أخيرًا ما المقصود بهذا الفهم، وأن الفهم المطلوب نوعان لا ينفك أحدهما عن الآخر، الأول فهم الواقع وما يتعلق به، والثاني فهم الواجب في الواقع وهو حكم الله ورسوله .[١٥]

–في شرح قول عمر رضي الله عنه: "ثم قايس الأمور عندك واعرف الأمثال، ثم اعمد فيما ترى إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق" بين رحمه الله إثبات القياس في الشرع وأنه أحد أصوله ولا يستغني عنه فقيه.

ثم أورد استعمال الله في كتابه للقياس في تقرير البعث والإحياء بعد الإماتة وخلق المخلوقات، وبين أن القياس قائم على ما أودعه الله في فطر الناس وعقولهم من التسوية بين المتماثلات والتفريق بين المختلفات.

وذكر أنواع القياس في الاستدلال وأنها ثلاثة:

- قياس علة.
- قياس دلالة.
- قياس شَبه.

وعرف بكل واحد منها وبين الصحيح من الباطل ثم جاء بالأمثلة عليها من الوحي.

وبعد ذلك تحدث حديثاً مسهباً عن الأمثال الواردة في القرآن وأنها جزء من القياس واعتبار النظير بنظيره.

ثم ذكر ما جاء في السنة النبوية من استعمال القياس وما جاء كذلك عن الصحابة رضي الله عنهم من استعمالهم له.

الثاني: مدارج السالكين في منازل السائرين.

هذا الكتاب من أهم وأوسع ما كتبه ابن القيم في باب السلوك وتزكية النفوس، وهو في الأساس شرحٌ وتحليل لكتاب شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي[١٦] رحمه الله المسمى: (منازل السائرين) الذي يعد عمدة عند أهل التصوف، وقد رتبه مصنفه على مئة مقام مقسومة على عشرة أقسام، شرحها ابن القيم وحلل كلامه فيها مستشهدا عليها بنصوص القرآن والسنة وآثار الصحابة والتابعين وأقوال أئمة السلوك ومبينًا ما هو صحيح متسق مع المنهج الشرعي وما هو بضد ذلك.

- النوع الثاني: فحص الفروع وإرجاعها لأصول رئيسة ورد الجزئيات للكليات.

لكل باب من أبواب العلم كليات وأصول تتفرع عنها موضوعاته وقضاياه، وإدراك هذه الأصول وفهمها يساعد على استيعاب العلم ومعالجة مسائله معالجة سليمة وصحيحة، وابن القيم رحمه الله يُجري أداة التحليل في الموضوع الذي بين يديه ليرد فروعه إلى الأصول والكليات، ولهذا أمثلة كثيرة في مؤلفاته رحمه الله، أذكر منها ما يلي:

١- أصول الأخلاق الحسنة والأخلاق السيئة.

يجعل ابن القيم مدار الأخلاق الحسنة وأصولها على أربعة أخلاق فيقول: "وحسن الخلق يقوم على أربعة أركان لا يتصور قيام ساقه إلا عليها: الصبر، والعفة، والشجاعة، والعدل".[١٧]

وفي المقابل يذكر أن أصول الأخلاق السافلة أربعة: "ومنشأ جميع الأخلاق السافلة، وبناؤها على أربعة أركان: الجهل، والظلم، والشهوة، والغضب".[١٨]

٢- عبادة الشكر مبنية على خمس قواعد.

يتحدث عن عبادة الشكر فيجعلها مبنية على خمس قواعد، فيقول: "والشكر مبني على خمس قواعد: خضوع الشاكر للمشكور، وحبه له، واعترافه بنعمته، والثناء عليه بها، وأن لا يستعملها فيما يكره.

فهذه الخمس: هي أساس الشكر وبناؤه عليها، فمتى عدم منها واحدة اختل من قواعد الشكر قاعدة، وكل من تكلم في الشكر وحده فكلامه إليها يرجع وعليها يدور".[١٩]

٣- مدار العبودية على قاعدتين.

يقرر رحمه الله أن مدار العبودية على قاعدتين وهما ناشئتان عن أصلين فيقول: "والعبودية مدارها على قاعدتين هما أصلها: حب كامل وذل تام، ومنشأ هذين الأصلين عن ذينك الأصلين المتقدمين وهما: مشاهدة المنة التي تورث المحبة، ومطالعة عيب النفس والعمل التي تورث الذل التام.

وإذا كان العبد قد بنى سلوكه إلى الله تعالى على هذين الأصلين لم يظفر عدوه به إلا على غرة وغفلة، وما أسرع ما ينعشه الله عز وجل ويجبره ويتداركه برحمته".[٢٠]

٤- مدار العلل التي تعتري عزيمة الإنسان على ثلاث علل.

حين تحدث عن العلل التي تعتري عزيمة الإنسان وإرادته وتثنيه عن الجد في بلوغ مطلوبه جعلها دائرة في ثلاث علل، فقال: "مدار علل العزائم على ثلاثة أشياء:

- أحدها: فتورها وضعفها.
- الثاني: عدم تجردها من الأغراض وشوائب الحظوظ.
- الثالث: رؤية العزائم وشهودها، ونسبتها إلى أنفسهم.

فإذا عرف هذه الثلاثة: عرف علل العزائم".[٢١]

٥- الحجب التي تحجب العبد عن ربه ناشئة من أربعة عناصر.

يبين رحمه الله الحجب التي تحجب المرء عن وصوله للمراتب العالية في اليقين والإيمان والارتباط بالله سبحانه فيجعل هذه الحجب ناشئة من أربعة عناصر فيقول: "وهذه الحجب تنشأ من أربعة عناصر: عنصر النفس، وعنصر الشيطان، وعنصر الدنيا، وعنصر الهوى، فلا يمكن كشف هذه الحجب مع بقاء أصولها وعناصرها في القلب البتة" .[٢٢]

٦- أصول الطب ثلاثة.

يجعل رحمه الله أصول الطب ثلاثة فيقول: "وأصول الطب ثلاثة: الحمية، وحفظ الصحة، واستفراغ المادة المضرة، وقد جمعها الله تعالى له ولأمته في ثلاثة مواضع من كتابه،

فحمى المريض من استعمال الماء خشية من الضرر، فقال تعالى: "وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا" [النساء: ٤٣]، فأباح التيمم للمريض حمية له كما أباحه للعادم، وقال في حفظ الصحة: "فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر" [البقرة: ١٨٤]، فأباح للمسافر الفطر في رمضان حفظا لصحته لئلا يجتمع على قوته الصوم ومشقة السفر فيضعف القوة والصحة.

وقال في الاستفراغ في حلق الرأس: "فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك" [البقرة: ١٩٦]، فأباح للمريض ومن به أذى من رأسه وهو محرم، أن يحلق رأسه ويستفرغ المواد الفاسدة والأبخرة الرديئة التي تولد عليه القمل، كما حصل لكعب بن عجرة، أو تولد عليه المرض، وهذه الثلاثة هي قواعد الطب وأصوله، فذكر من كل جنس منها شيئًا وصورة تنبيهًا بها على نعمته على عباده في أمثالها من حميتهم، وحفظ صحتهم، واستفراغ مواد أذاهم رحمة لعباده، ولطفًا بهم ورأفة بهم وهو الرءوف الرحيم).[٢٣]

٧- أساس السير إلى الله يقوم على ثلاثة أمور.

يقرر رحمه الله أن أساس السلوك والسير إلى الله يقوم على ثلاثة أمور: (وهذه الثلاثة التي تضمنتها هذه الدرجة وهي: "الحب والخوف والرجاء"، هي التي تبعث على عمارة الوقت بما هو الأولى بصاحبه والأنفع له، وهي أساس السلوك والمسير إلى الله.

وقد جمع الله سبحانه الثلاثة في قوله: "أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا" [الإسراء: ٥٧]، وهذه الثلاثة هي قطب رحى العبودية، وعليها دارت رحى الأعمال".[٢٤]

- النوع الثالث: التفصيل والتبين في المعاني المجملة وتمييز الصحيح من الباطل.

يظهر التفكير التحليلي عند ابن القيم في توقفه عند كثير من المعاني المجملة التي تحتمل عدة دلالات، فلا يقبلها كما هي بل يقوم بفرز هذه المعاني وتفصيلها وإبراز ما تشتمل عليه من الدلالات ثم بناء الحكم على كل واحد منها.

وأكثر ما يتجلى ذلك عند مناقشته للطوائف المخالفة في أبواب من أصول الدين والإيمان، حيث يستعملون جملةً من هذه الألفاظ المحتملة لعدة معان منها الصحيح ومنها الباطل في تقرير بعض مسائل الدين، فيقف ابن القيم عند هذه الألفاظ لبيان المراد منها ثم يعطي حكمه فيها.

وأورد أمثلة على ذلك فيما يلي:

1) التفصيل في لفظ (اختيار الله للكفر والمعاصي).

يقول رحمه الله وهو يناقش القدرية الذين ينفون علم الله: "وبهذا يحصل جواب السؤال الذي تورده القدرية وهو: ما تقولون في الكفر والمعاصي: هل هي واقعة باختيار الله أم بغير اختياره؟ فإن قلتم باختياره فكل مختار مرضي مصطفى محبوب فتكون مرضية محبوبة، وإن قلتم بغير اختياره لم يكن بمشيئته واختياره".

وجوابه أن يقال: ما تعنون بالاختيار؟ تعنون به الاختيار العام في اصطلاح المتكلمين وهو المشيئة والإرادة؟ أم تعنون به الاختيار الخاص الواقع في القرآن والسنة وكلام العرب؟

فإن أردتم بالاختيار الأول، فهي واقعة باختياره بهذا الاعتبار، ولكن لا يجوز أن يطلق ذلك عليها لما في لفظ الاختيار من معنى الاصطفاء والمحبة، بل يقال واقعة بمشيئته وقدرته.

وإن أردتم بالاختيار معناه في القرآن ولغة العرب، فهي غير واقعة باختياره بهذا المعنى وإن كانت واقعة بمشيئته .[٢٥]

فابن القيم هنا يجعل للاختيار معنيين لكل واحد منها حكم مختلف، فالأول أن يكون بمعنى المشيئة والإرادة فيكون الكفر واقعًا تحت الاختيار، والثاني بمعنى الاصطفاء والمحبة فلا يكون الكفر تحت اختيار الله، وبذلك تبطل هذه الحجة للقدرية.

٢) التفصيل في معنى إضافة أفعال العباد إليهم واقتضاء ذلك منع إضافتها لله.

تنكر القدرية كون أفعال العباد مخلوقة لله، ومن ضمن أدلتهم على ذلك أن الله أضاف أفعالهم لهم ولا يمكن مع ذلك أن تكون مضافة إلى الله، فيقول ابن القيم في نقاشه معهم حول

هذه المسألة وكون أفعال العباد مخلوقة لله: ولكن قوله: "هذه الإضافة تمنع إضافتها إليه سبحانه" كلام فيه إجمال وتلبيس.

فإن أردت بمنع الإضافة إليه منع قيامها به ووصفه بها وجريان أحكامها عليه واشتقاق الأسماء منها له فنعم، هي غير مضافة إليه بشيء من هذه الاعتبارات والوجوه.

وإن أردت بعدم إضافتها إليه عدم إضافتها إلى علمه بها وقدرته عليها ومشيئته العامة وخلقه فهذا باطل، فإنها معلومة له سبحانه مقدورة له مخلوقة له وإضافتها إليهم لا تمنع هذه الإضافة).[٢٦]

فمقولتهم تحتمل معنيين أحدهما صحيح والآخر باطل، بيّن ابن القيم هذا الإجمال في العبارة وأوضح الدلالة المتضمنة فيها ومنَعَ قبول المعنى الباطل بإلباسه عبارة مجملة.

٣) التفصيل في المراد بحمل اللفظ على معنى معين.

يُعد موضوع تأويل نصوص الوحي من أكثر المسائل التي نشب بسببها خلاف بين طوائف المسلمين والتي جرد لها كثير من العلماء أقلامهم بيانًا للحق وردًا للباطل، وكان ابن القيم رحمه الله من هؤلاء الذين ذادوا عن حمى الوحي التأويلاتِ والتحريفاتِ الباطلةَ، ومن أشهر ما سطره في ذلك كتابُه الفذُّ (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة) حيث فند فيه أبرز شبه أهل التأويل التي يستندون عليها في تأويلاتهم، وقدم للكتاب بأبواب مطولة عن موضوع التأويل وحقيقته وجنايته على الدين والعلم.

يقول عند مجادلته لأهل التأويل الذين يحرفون نصوص القرآن والسنة ويحملون ألفاظها على غير معانيها التي أرادها الله: "فقول القائل: يُحمل اللفظ على كذا وكذا، يقال له: ما تعني بالحمل؟ أتعني به أن اللفظ موضوع لهذا المعنى فهذا نقل مجرد موضعه كتب اللغة، فلا أثر لحملك.

أم تعني به اعتقاد أن المتكلم أراد ذلك المعنى الذي حملته عليه فهذا قول عليه بلا علم وهو كذب مفترى إن لم تأت بدليل يدل على أن المتكلم أراده.

أم تعني به أنك أنشأت له معنى فإذا سمعته اعتقدت أن ذلك معناه، وهذا حقيقة قولك وإن لم ترده".[٢٧]

فاستعمل معهم التفصيل في حقيقة المراد بقولهم (يحمل اللفظ على كذا) وأنه يحتمل ثلاثة معان، وأن المعنى الذي يريدونه باطل لا يُسلم لهم ولا يمكن قبول العبارة وهي تحمل هذه الدلالة.

٤) التفصيل في معنى أن ألفاظ الوحي لا تفيد اليقين.

تعتبر مسألة (أن ألفاظ الوحي لا تفيد اليقين) أحد أبرز ما يتكئ عليه أصحاب منهج التأويل في ردهم لدلالات النصوص الشرعية، وقد أفرد ابن القيم لهذه المسألة باب خاصًا في كتابه (الصواعق المرسلة) وبيّن أنواع الخطأ فيها ومجانبتها للمنهج الصحيح.

وفي أثناء نقاشه وجداله لمن يتبنون هذا الرأي قال: "أن يقال لهم: ما تريدون بهذا النفي؟ أتريدون بالأدلة اللفظية جنس كلام بني آدم الدال على مرادهم في الخطاب والتصنيف وغيره؟ أو كلام الله ورسوله؟

وهل مرادكم بهذا السلب أن شيئًا منها لا يفيد اليقين أو أن مجموعها لا يفيده وإن أفاده بعضها؟ وهل المراد أنه لا يستفيد أحد منها اليقين البتة أو أن الناس كلهم لا يستفيدون منها اليقين بل يستفيده بعضهم دون البعض؟

وهل المراد بها لا تفيد اليقين بمراد المتكلم بها أو لا تفيد اليقين بثبوت ما أخبر بثبوته ونفي ما أخبر بنفيه وإن تيقنا مراده فهما مقامان والفرق بينهما معلوم؟

فهذه ثمانية تقادير، فبينوا مرادكم منها فإن أحدًا من العقلاء لا يمكنه أن ينفي حصول اليقين منها على هذه التقادير كلها؟

وإذا كان المراد نفي اليقين على بعض التقادير المذكورة فبينوه بالدعوى ليتوارد النفي والإثبات على محل واحد) .[٢٨]

فهو رحمه الله أخذ في تفصيل هذه العبارة من أربعة أوجه:

أ- ما المقصود بالأدلة اللفظية؟

ب- ما المقصود بالنفي والسلب؟

ج- من الذي لا تفيده اليقين؟

د- ما اليقين المنفي فيها؟

فهذا تحليل بديع من ابن القيم لهذه الشبهة استخدم فيه التفصيل والتمييز بين مراتب المسألة حتى يتبين وجه الصواب والخطأ فيها.

٥) التفصيل في معنى الأخذ بالجد والعزائم.

في معرض حديثه عن أرباب الجد والعزيمة في عبادتهم ودينهم وأنهم يتجافون عن الرخص يبين رحمه الله أن ذلك ليس على إطلاقه بل الأخذ بالرخص الشرعية التي جعل الله فيها تخفيفا وتيسيرًا أن ذلك أفضل وأرجح، فيقول: (أهل العزائم بناء أمرهم على الجد والصدق، والسكون منهم إلى الرخص رجوع وبطالة.

وهذا موضع يحتاج إلى تفصيل ليس على إطلاقه، فإن الله عز وجل يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه، وفي المسند مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يكره أن تؤتى معصيته"[٢٩]. فجعل الأخذ بالرخص قبالة إتيان المعاصي، وجعل حظ هذا: المحبة. وحظ هذا: الكراهية. "وما عرض للنبي صلى الله عليه وسلم أمران إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثمًا"[٣٠] والرخصة أيسر من العزيمة، وهكذا كان حاله في فطره وسفره، وجمعه بين الصلاتين، والاقتصار من الرباعية على ركعتين، وغير ذلك.

فنقول: الرخصة نوعان: أحدهما: الرخصة المستقرة المعلومة من الشرع نصًا، كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير، عند الضرورة، وإن قيل لها عزيمة باعتبار الأمر والوجوب فهي

رخصة باعتبار الإذن والتوسعة، وكفطر المريض والمسافر، وقصر الصلاة في السفر، وصلاة المريض إذا شق عليه القيام قاعدًا، وفطر الحامل والمرضع خوفًا على ولديهما، ونكاح الأمة خوفًا من العنت، ونحو ذلك. فليس في تعاطي هذه الرخص ما يوهن رغبته ولا يرد إلى غثاثة ولا ينقص طلبه وإرادته البتة. فإن منها ما هو واجب، كأكل الميتة عند الضرورة، ومنها ما هو راجح المصلحة، كفطر الصائم المريض، وقصر المسافر وفطره. ومنها ما مصلحته للمترخص وغيره، ففيه مصلحتان قاصرة ومتعدية، كفطر الحامل والمرضع. ففعل هذه الرخص أرجح وأفضل من تركه.

النوع الثاني: رخص التأويلات واختلاف المذاهب، فهذه تتبعها حرام ينقص الرغبة، ويوهن الطلب، ويرجع بالمترخص إلى غثاثة الرخص) .[٣١]

٦) التفصيل في معنى تعارض العقل والنقل.

تُعد مسألة تعارض العقل مع مقررات الوحي والشرع من أكبر المسائل التي طال فيها الجدل والكلام عبر التاريخ العلمي الإسلامي، وذلك حينما خرجت طوائف تدعي هذه الدعوى وتحط من قيمة الوحي ومنزلته العالية التي رفعه الله إليها.

وابن القيم رحمه الله أولى هذه المسألة عناية خاصة واهتم بها اهتمامًا بالغًا، وقد أفرد لها بابًا طويلاً في كتاب (الصواعق المرسلة) أماط عنها اللثام وكشف زيفها وأظهر بطلانها ببراعةٍ عملية وبيانٍ حسن.

يقول وهو يناقش الذين يدعون إمكان تعارض العقل مع النقل وأنه يجب حينها تقديم العقل عليه، مبينًا بطلان ذلك وأن الذي أوقعهم في هذا التخبيط أمور أربعة: "والذين زعموا من قاصري العقل والسمع أن العقل يجب تقديمه على السمع عند تعارضهما إنما أتوا من جهلهم بحكم العقل ومقتضى السمع، فظنوا ما ليس بمعقول معقولاً، وهو في الحقيقة شبهات توهم أنه عقل صريح وليست كذلك، أو من جهلهم بالسمع إما نسبتهم إلى الرسول ما لم يقله، أو نسبتهم

إليه مالم يرده بقوله، وإما لعدم تفريقهم بين ما لا يدرك بالعقول وبين ما لا يدرك استحالته بالعقول، فهذه أربعة أمور أوجبت لهم ظن التعارض بين السمع والعقل:

أحدها: كون القضية ليست من قضايا العقول.

الثاني: كون ذلك السمع ليس من السمع الصحيح المقبول.

الثالث: عدم فهم مراد المتكلم به.

الرابع: عدم التمييز بين ما يحيله العقل وما لا يدركه".[٣٢]

يتبين مما سبق أن التفكير التحليلي كان واضحًا وجليًا عند ابن القيم رحمه الله وفي مصنفاته، من خلال تحليله للنصوص وشرح ألفاظها وكذلك في رد الفروع للأصول ورد الجزئيات للكليات وأيضًا في التفصيل والتمييز في العبارات والمعاني المجملة التي تحتمل دلالات عدة فيبين تلك الدلالات ويعطي كلاً منها حكمه المناسب.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسجل في نهاية هذا البحث مجموعة من النتائج والتوصيات:

- أولاً: النتائج.

١. أهمية التفكير وما يتعلق به في معالجة مشكلات الحياة عموما والمشكلات المعرفية والعلمية خصوصا.

٢. عناية الدين والقرآن بقضية التفكير والحث على إعمال العقل وعدم تعطيله مع الحفاظ على الحدود التي يجري فيها دون مجاوزتها.

٣. ظهور منهجية واضحة في التفكير لدى الإمام ابن القيم رحمه الله تجلت في مختلف مؤلفاته ومختلف العلوم التي تناولها وحقق فيها.

٤. من أهم أنواع التفكير التي اتسمت بها كتابات ابن القيم: التفكير التحليلي.

- ثانيًا: التوصيات.

١. تكثيف الجهود في إبراز الملامح المنهجية للتفكير في الإسلام ودور الوحي في ذلك من خلال تأمل نصوص القرآن وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام.

٢. دراسة تراث الإسلام العلمي والفكري في شتى العلوم والفنون واستنباط مناهج التفكير وقضاياه من خلاله.

٣. دراسة الشخصيات العلمية ذات الأثر العميق في التاريخ الإسلامي واستجلاء جوانب التفكير المستخدمة لديها وآلياتها والاستفادة من ذلك في معالجة مشكلات الحياة المعاصرة.

٤. الاستفادة مما كتب في الثقافات غير الإسلامية لا سيما المعاصرة في قضايا التفكير باعتباره مشتركا بشريا مع التنبّه لما يخالف قيم ديننا واجتنابه.

الهوامش

[١] انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، ط٥ (٧٨٣/٢)، لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة (٦٥/٥)، القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، ط٨ (٥٨٨).

[٢] تعليم التفكير، فتحي جروان، دار الفكر، ط٣ (٤٠).

[٣] انظر: فصول في التفكير الموضوعي، عبد الكريم بكار، دار القلم، ط٥ (١٥)، منهجية التفكير العلمي في القرآن، خليل عبد الله الحدري، دار عالم الفوائد، ط١ (٣٠).

[٤] انظر: ابن القيم حياته آثاره موارده، بكر أبوزيد، دار العاصمة، ط١ (٢٣).

[٥] انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي (١٩٥).

[٦] البداية والنهاية، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، ط١ (٩٥/١٤).

[٧] انظر: الوافي بالوفيات الصفدي، صلاح الدين خليل (١٩٥)، الدرر الكامنة، ابن حجر، أحمد بن علي، دار إحياء التراث العربي، ط١ (٤٠١).

[٨] انظر: ابن القيم حياته آثاره موارده بكر أبو زيد (٣٧) وما بعدها.

[٩] الوافي بالوفيات الصفدي، صلاح الدين خليل (١٩٦).

[١٠] الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد، تحقيق عبدالرحمن العثيمين، دار العبيكان، ط١ (١٧١).

[١١] أحصى الشيخ بكر أبو زيد ما ألفه ابن القيم دون المكرر ودون ما استُل من أحد كتبه فبلغت ٩٨ مؤلفا، وما وصلنا منها ٣٢ فقط. انظر: ابن القيم حياته آثاره موارده.

[١٢] انظر: البداية والنهاية ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (٥٢٣)، الذيل على طبقات الحنابلة ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد (١٧٦).

[١٣] التفكير التحليلي القدرة والمهارة والأسلوب، لأيمن عامر، دار الكتب المصرية، (ص٧).

[١٤] اسم الكتاب له ضبطان: الأول بكسر الهمزة (إعلام)، والثاني بفتحها (أعلام) وهو ما رجحه محقق الكتاب، انظر مقدمة التحقيق (ص ١٣).

[١٥] انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥ (١ / ١٨٨).

[١٦] هو الحافظ أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، شيخ خراسان، ولد سنة ٣٩٦ هـ ، من تصانيفه: ذم الكلام، والفاروق في الصفات، ومنازل السائرين، وغيرها، توفي سنة ٤٨١ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٥٠٣/١٨)، وتذكرة الحفاظ (٢٤٩/٣).

[١٧] مدارج السالكين، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، ط١، (٣ / ٣١).

[١٨] المرجع السابق: (٣ / ٣٢).

[١٩] المرجع السابق: (٢ / ٥٨٩).

[٢٠] الوابل الصيب، تحقيق عبد الرحمن قائد، دار عالم الفوائد، ط٢، (ص١٢).

[٢١] مدارج السالكين (٣ / ١٢١).

[٢٢] المرجع السابق: (٤ / ١١٢).

[٢٣] زاد المعاد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، (١ / ١٥٨).

[٢٤] مدارج السالكين (٣ / ٥٥٣).

[٢٥] شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق زاهر بلفقيه، دار عالم الفوائد، ط١، (١ / ١١١).

[٢٦] المرجع السابق: (٢ / ٤).

[٢٧] الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق حسين بن عكاشة، دار عالم الفوائد، ط١، (١ / ٤٣).

[٢٨] المرجع السابق: (١ / ٤٥١).

[٢٩] مسند الإمام أحمد رقم (٥٨٦٦)، وصححه الإمام الألباني (انظر: إرواء الغليل ٣ / ٩).

[٣٠] أخرجه البخاري (٣٥٦٠)، ومسلم (٢٣٢٧).

[٣١] مدارج السالكين (٢ / ٢٩٢).

[٣٢] الصواعق المرسلة (١ / ٢٢٧).

المراجع

- إرواء الغليل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢.
- Irwā' al-ghalīl, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, al-Maktab al-Islāmī, ṭ2.
- أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، ط١.

•A'lām al-muwaqqi'īn 'an Rabb al-'ālamīn, Ibn al-Qayyim, taḥqīq Muḥammad Ajmal al-iṣlāḥī, Dār 'Ālam al-Fawā'id, Ṭ1.

- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥.

.al-A'lām, Khayr al-Dīn al-Ziriklī, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, ṭ15

- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، تحقيق محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، ط١

• ighāthat al-lahfān fī maṣāyid al-Shayṭān, taḥqīq Muḥammad 'Uzayr Shams, Dār 'Ālam al-Fawā'id, Ṭ1

- البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، ط١.
- al-Bidāyah wa-al-nihāyah, Ibn Kathīr al-Dimashqī, taḥqīq 'Abd Allāh al-Turkī, Dār Hajar, Ṭ1
- تدريس مهارات التفكير، جودت أحمد سعادة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١

• tadrīs mahārāt al-tafkīr, Jawdat Aḥmad Sa'ādah, Dār al-Shurūq lil-Nashr wa-al-Tawzī', Ṭ1

- تعليم التفكير ومهاراته، سعيد عبد العزيز، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١
- Ta‘līm al-tafkīr wa-mahārātuh, Sa‘īd ‘Abd al-‘Azīz, Dār al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ṭ1
- تعليم التفكير، فتحي جروان، دار الفكر، ط٣
- Ta‘līm al-tafkīr, Fatḥī Jarwān, Dār al-Fikr, ṭ3
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق حكمت بسير ياسين، دار ابن الجوزي، ط١
- tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, Ibn Kathīr, taḥqīq Ḥikmat bi-Siyar Yāsīn, Dār Ibn al-Jawzī, Ṭ1
- التفكير التحليلي القدرة والمهارة والأسلوب، أيمن عامر، دار الكتب المصرية
- al-tafkīr al-taḥlīlī al-qudrah wālmhārh wa-al-uslūb, Ayman ‘Āmir, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق هشام البخاري، دار عالم الكتب.

al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī, taḥqīq Hishām al-Bukhārī, Dār ‘Ālam al-Kutub

- الداء والدواء، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، ط٢
- al-Dā’ wa-al-dawā’, taḥqīq Muḥammad Ajmal al-iṣlāḥī, Dār ‘Ālam al-Fawā’id, ṭ2
- زاد المعاد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١
- Zād al-ma‘ād, taḥqīq Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ w‘bdālqādr al-Arnā’ūṭ, Mu’assasat al-Risālah Nāshirūn, Ṭ1

- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط١.

Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Maktabat al-Ma‘ārif, Ṭ1

- سنن أبي داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار التأصيل، ط١.
- Sunan Abī Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath al-Sijistānī, Dār al-ta’ṣīl, Ṭ1.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار التأصيل، ط١.

Sunan al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá al-Tirmidhī, Dār al-ta’ṣīl, Ṭ1.

- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣.
- Siyar A‘lām al-nubalā’, Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī, taḥqīq Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Mu’assasat al-Risālah, ṭ3
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق زاهر بلفقيه، دار عالم الفوائد، ط١

Shifā’ al-‘alīl fī masā’il al-qaḍā’ wa-al-qadar wa-al-ḥikmah wa-al-ta‘līl, taḥqīq Zāhir Bilfaqīh, Dār ‘Ālam al-Fawā’id, Ṭ1

- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، عناية محمد زهير الناصر، دار المنهاج، ط٣.
- Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Bukhārī, ‘Ināyat Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir, Dār al-Minhāj, ṭ3

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، عناية محمد زهير الناصر، دار المنهاج، ط١.

Ṣaḥīḥ Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī, ‘Ināyat Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir Dār al-Minhāj, Ṭ1. ,

- صحيح وضعيف سنن أبي داوود، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

Ṣaḥīḥ wa-ḍa‘īf Sunan Abī Dāwūd, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Maktabat al-Ma‘ārif, al-Riyāḍ

- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق حسين بن عكاشة، دار عالم الفوائد، ط١

al-Ṣawā‘iq al-mursalah ‘alá al-Jahmīyah wa-al-Mu‘aṭṭilah, taḥqīq Ḥusayn ibn ‘Ukāshah, Dār ‘Ālam al-Fawā’id, Ṭ1

- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تحقيق إسماعيل بن غازي مرحبا، دار عالم الفوائد، ط٢
- ‘Iddat al-ṣābirīn wa-dhakhīrat al-shākirīn, taḥqīq Ismā‘īl ibn Ghāzī Marḥabā, Dār ‘Ālam al-Fawā’id, ṭ2
- فصول في التفكير الموضوعي، عبد الكريم بكار، دار القلم، ط٥.

Fuṣūl fī al-tafkīr al-mawḍū‘ī, ‘Abd al-Karīm Bakkār, Dār al-Qalam, ṭ5.

- القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروزآبادي، مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، ط٨.

al-Qāmūs al-muḥīṭ, Majd al-Dīn al-Fīrūzābādī, Maktab taḥqīq al-Turāth bi-Mu’assasat al-Risālah, ṭ8

- الكلام على مسألة السماع، تحقيق محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، ط٣

al-Kalām ‘alá mas’alat al-samā‘, taḥqīq Muḥammad ‘Uzayr Shams, Dār ‘Ālam al-Fawā’id, ṭ3

- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة.
- Lisān al-‘Arab, Ibn manẓūr, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، ط٥.
- Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Muḥammad ibn Abī Bakr al-Rāzī, taḥqīq Yūsuf al-Shaykh, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, ṭ5.
- مدارج السالكين، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، ط١
- Madārij al-sālikīn, taḥqīq Muḥammad Ajmal al-iṣlāḥī, Dār ‘Ālam al-Fawā’id, Ṭ1
- مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١.

Musnad al-Imām Aḥmad, taḥqīq Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ wa-ākharūn, Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1.

- منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم، خليل عبد الله الحدري، دار عالم الفوائد، ط١
- Manhajīyah al-tafkīr al-‘Ilmī fī al-Qur’ān al-Karīm, Khalīl ‘Abd Allāh al-Ḥadrī, Dār ‘Ālam al-Fawā’id, Ṭ1
- هداية الحيارى، ابن القيم، تحقيق عثمان ضميرية، دار عالم الفوائد، ط٢.

Hidāyat al-ḥayārá, Ibn al-Qayyim, taḥqīq ‘Uthmān Ḍumayrīyah, Dār ‘Ālam al-Fawā’id, ṭ2.

• الوابل الصيب، تحقيق عبد الرحمن قائد، دار عالم الفوائد، ط٢

• al-Wābil al-Ṣayyib, taḥqīq ʻAbd al-Raḥmān Qāʼid, Dār ʻĀlam al-Fawāʼid, ṭ2

Abstract

TYPES OF THINKING ACCORDING TO IBN AL-QAYYIM
(Analytical Thinking as a Model)

The human intellect and his ability to complex thinking is a characteristic that Allah has given him above all his creatures. Islam came to encourage the utilization of the mind by thought, contemplation and consideration of the kingdom of Allah, His signs and religion, and He gave us a set of legislation that preserves the mind and protects it from falling into error or deviation.

This research deals with one of the most important components of civilizations in general and Islamic civilization in particular, which is thinking and what is related to it. It is an essential and influential component in man's dealing with life around him and the formation of his own identity, and it is also an influential component in societies, their formation and the nature of their movement.

One of the ways in which this issue can be demonstrated is to study the prominent and influential figures in the history of Islamic culture and civilization who contributed with their efforts and books to enrich and develop it. This research came to shed light on one of the most prominent Muslim scholars in the history of Islamic civilization, namely Imam Ibn-Qayyim al-Jawziyya, may Allah have mercy on him. The research focuses on one of the types of thinking, which is analytical thinking and its tools through the works of Ibn al-Qayyim's in various Islamic sciences.

Keywords: Types of thinking, Analytical, Ibn al-Qayyim

Number 71

3 Rabi al-awwal 1444 AH

29 Sptember 2022 AD